مركز دراسات السلام وحل النزعات
جامعة دهوك

الاعياد الدينية في العراق
جسور للسلام

إعداد
خضر دوملي

الاعياد الدينية في العراق
جسور للسلام

الكتاب يضم نبذ تعريفية عن اعياد الاديان في العراق

مركز دراسات السلام وحل النزعات
جامعة دهوك

الاعياد الدينية في العراق
جسور للسلام

اعداد

خضر دوملي

باحث في حل النزاعات وبناء السلام ومهتم بشؤون الاقليات الدينية

دهوك 2013

مركز دراسات السلام وحل النزعات
جامعة دهوك

طبع هذا الكتيب بدعم من
Mennonite Central Committee, Erbil

اسم الكتاب: الاعياد الدينية في العراق جسور للسلام
اعداد: خضر دوملي
الاخراج الفني والغلاف: هكار فندي

المطبعة: مطبعة (خانى) دهوك
رقم الايداع: (2179) لدى مكتبة البدرخانيين في دهوك لسنة 2013 .

تنويه

تم اعداد هذا الكتاب ضمن فعاليات منتدى الحوار الديني الثاني الذي عقده مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك في 16 ايار 2013 وبدعم من لجنة المانونايت المركزية (MCC) مكتب اربيل.

الافكار والاراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر مؤلفيها ولا تعبر عن وجهة نظر المركز.

المحتويات

توطئـــة 9
في هذا الكتاب 11
الهدف من هذا الكتاب 12
أهمية التعريف بالاعياد الدينية (د. مصلح دهوكي) 19
الاعياد الدينية وسيلة لترسيخ ثقافة السلام(خضر دوملي) 23
أديان العراق 26
اهمية التعرف على الاعياد 28
الدين وبناء السلام 31
معنى العيد في الإسلام (د. محمد شكري زاويتي) 33
المسيحية وأعيادها (القس يوحنا عيسى) 43
الأيزيدية وأعيادهم (خيري بوزاني) 53
الصابئة المندائية واعيادهم (احلام سعيد سادة) 65
البهائية وأعيادها (كرمل عقيل) 75
الكاكائية - يارسان واعيادها (نامق هورامي) 83
توصيات منتدى الحوار الديني الثاني لمركز دراسات السلام وحل النزاعات.... 89

توطئة

في البداية من المهم الاشارة بأن هذا الكتاب ينقسم الى اربعة اقسام - الاول نبذة عن العيد والثاني الدين وبناء السلام والثالث اعياد الاديان والرابع كلمة رئيس الجامعة و مخرجات الندوة.... في جزء اعياد الاديان هناك اختلاف في تناول الموضوع ولكن الهدف واحد ففي الايزيدية هناك تعرف للداينة الى جانب الاعياد وهذا الامر بالنسبة للصابئة والبهائية والكاكائية ايضا وهي جاءت بحسب مساهمات المشاركين في اعداد هذا الجزء حيث قدم الدكتور محمد شكري معنى العيد في الاسلام و التعريف بعيدي الاضحى وعيد الفطر ثم قدم الاب حنا عيسى نبذة عن العيد في المسيحية و كان لزاما علينا الاشارة الى هذا الامر حتى لايفهم من الامر خطأ... لان المهم لدينا هو بناء الثقة بين اتباع الاديان من خلال تعرفهم على اعياد بعضهم البعض.

في نهاية التعريف بالاعياد هناك التوصيات التي خرجت بها الندوة وهي جزء مهم من الفكرة التي أكتمل بها هذا الجهد باشراف د. جوتيار محمد رشيد مسؤول مركز دراسات السلام

وحل النزاعات الذي لو لا جهده وتفانيه ومتابعته لما رأى المشروع النور، نقدم له الشكر والتقدير الكبير على مابذله من جهد كي يكون الكتاب بالصورة اعلاه الذي يحرص على الاهتمام بكل جهد يخص نشر ثقافة السلام . والشكر و التقدير لكل الذين ساهموا في عقد الندوة وانجاحها في جامعة دهوك.

في هذا الكتاب

بتقديمنا لجملة من الاعياد في هذا الكتاب، فأننا نهدف من خلاله ان نبين تشابك وتمازج القيم الدينية بين اتباع الاديان ويمكن اكتشاف ذلك بسهولة من خلال الاعياد والممارسات التي تقوم بها كل ديانة، ونريد ان نقول ايضا كما يقول (أرمان ماتلار) حول التنوع الثقافي الذي يبرز بشكل واضح في الاعياد، انه " لاتوجد حضارة انسانية واحدة، بل حضارات متنوعة" وكثيرا ما يمكن اكتشاف ذلك التنوع في ممارسته الحياتية، واحتفالاته، وطقوسه وتقاليده التي ترتبط بإنتماءه الديني، صغر او كبر، سماويا كان او طبيعيا، مذهبا كان ام فرقة مختلفة. فالاختلاف سمة طبيعية للبشرية، ولو شاء ربنا لخلقنا جميعا بلون واحد وشكل واحد و طول و وزن و دين و لغة واحدة.

عليه فأنه لايوجد مثل العيد من جسر افضل يجمعنا الى طريق واحد، هذا الطريق الذي يفكر اتباع كل دين بطريقته للوصل الى الحقيقة وعمل الخير من اجل الانسانية جمعاء، تبيان شكلها وسمتها او اتفق عليها الجميع مضمونا واختلفوا تطبيقا. تفسح طريقا للاحتكام الى العقل في تفسير الاشياء، وترسخ الانتماء و

تنشر الافكار التي نشترك فيها ولانحس بها، بل تعلمنا اننا نفكر كل واحد منا بطريقته أزاء معنى العيد واهميته في حياتنا، لنتبين في النهاية انها افكار وطرق مشتركة تشعبت وازدهرت و تنامت واصبحت لها رؤى جديدة وصيغ وممارسات نابعة من الحضارة العريقة لأبناء هذا الارض التي تسمى وادي الرافدين.

الهدف من هذا الكتاب

جاءة فكرة اعداد هذا الكتاب كتكملة لمشروع نفذ ضمن برنامج (مد الجسور الثقافية للمصالحة في العراق من قبل منظمة - IRD)بتقديم تعريف لاعياد الاديان في مفكرة 2013 وجاء الهدف منه بأعتباره دليلا ومدخلا مهما لنتعرف لو بأختصر على اعياد الاديان في العراق، كي نساهم من خلاله في تقوية الروابط الاجتماعية بين المكونات العراقية المختلفة من جهة، ويكون نافذة ليطل ابناء المكونات المختلفة على بعضهم البعض من منفذ مهم يجلّونه كثيرا، الا وهو العيد.... من جهة ثانية فاذا لم يكون هناك روابط تساهم الاعياد في بنائها وتقويتها، فأن هناك اعياد قومية، هناك عيد اكيتو السحيق في القدم، او نوروز التي تعد ملتقى والنهوض لدى الكورد، او يكون هناك احتفال من قبل الجميع بميلاد للنبي او زيارة لمرقد مجهول، كل طائفة او ديانة

تتضرع اليه طلبا للرحمة او المغفرة، وقد يكون عيدا لبداية حالة معينة او بداية لسنة ميلادية كانت او هجرية، بهائية كانت او صابئية، ايزيدية او كاكائية.

ومثلما معروف لكل مجتمع اعياده ومناسباته، وللاديان العراقية مجموعة من الاعياد، تتشارك جميعها في قيم دينية يتم ممارستها في تلك الاعياد، ولذلك لابد ان نعرفها ونعممها في سبيل تقوية العلاقات فيما بين جميع المكونات التي تعد الاساس لاقامة مجتمع سالم آمن تتوفر فيه قيم المواطنة، وتترسخ فيه اسس المجتمع المدني المتمثل في احدى اركانه، بقبول الاختلاف والتعددية، وقبول الاخر المختلف كما هو.

وبما ان المقررات والمواثيق الدولية تشجع على ثقافة الاختلاف والتنوع والتعددية واصبحت هناك اسس لهذا الامر، دعت اليها الجمعية العامة للامم المتحدة، كخطوة في سبيل الحفاظ على الارث الثقافي للشعوب الى الاهتمام بالممارسات التي عنوانها التنوع، بحيث اصبحت للتعددية والتنوع مبادىء عالمية، وهي مستمدة من تراث وحضارة الشعوب المختلفة، والدين جزء رئيسي منه، لذلك لابد ان نساهم في ترسيخ هذا الامر، لابد ان نساهم كي لايخاف الجيل الجديد من الارث الديني، بل يتشوق لمعرفة ما

يحمله من قيم انسانية نبيلة، بعدما ساهم بعض من يتخذون من الدين سبيلا للاستحواذ على الثروات والسلطة والمتاجرة باسمه، لابد من العمل بما يوازي ذلك الامر في فهم الجيل الجديد ان الدين فيه اشياء جميلة ايضا، وفيه قيم نبيلة وانسانية رائعة تتشارك فيها كل الاديان، وليس الفضل لدين واحد او الحقيقة لدى واحد منه فقط، بل لكل واحد من الاديان رسالته في خدمة الانسانية والعمل من اجله.

ان التنوع والتعدد الذي يتميز به العراق، سواءا كان دينيا ام مذهبيا، قوميا ام اثنيا لابد ان نجعل منه عامل قوة، ولن يتحقق هذا الامر ألا بأتخاذ خطوات بناءة وسليمة، في فهم بعضنا البعض من كل الزوايا والاتجاهات، والتقاليد التي تمارس في الاعياد هي واحدة من تلك الاتجاهات التي لابد ان نطرق بابها وندخل فيها، كي نستل منها ما يجمعنا ونفهم ما يفرقنا ونختلف عليه، في ان لانجعله عامل خلاف، بل اختلاف في الرؤية والسبيل بالنظر الى مختلف الامور، بما فيها الدينية والممارسات التي تجري في الاعياد والمناسبات المختلفة.

عليه فأن المساهمة في التعريف بالاديان العراقية من خلال اعيادهم، سيكون خطوة مهمة، لأنه يجهل الكثير من المسلمين

ما يمارسه الايزيدية في اعيادهم مثلا، ولايعلم المسيحيين ما يقومون به الصابئة في اعيادهم، وليس للعراقيين الا القليل من المعلومات عن اعياد البهائية او الكاكائية، ويجهل غالبية الجيل الجديد من العراقيين ان المسلمين والمسيحية والايزيدية يشتركون مثلا في اقامة مراسيم عيد خضر الياس الذي يسمى لدى البعض منهم خدرلياس وخدر نبي. وغيرها الكثير من الممارسات التي تتعلق بالقربان والاضاحي والخيرات والنذور والاطعمة والمأكولات التي تقدم لزوار المقابر وألأئمة والصالحين والاولياء والانبياء والطاهرين.

هذه القيم والاعتقادات التي اشارت اليها العديد من المصادر التاريخية والبحاثة والمؤلفين والرحالة والمستشرقين تشير الى العمق الحضاري للشعوب العراقية المختلفة، وتشير الى المشتركات التي كانت دوما عاملا مهما من عوامل تقوية الروابط والعلاقات فيما بينهم، مما يتطلب بذل الجهد الكبير لدى المعنيين كي نغير القناعات التي انتشرت هنا وهناك وتسبب في رفض الاخر وعدم التعامل معه، فبمعرفتنا لبعضنا يمكننا ان نعيش معا بسلام. لأنه هناك الكثير من الاختلافات تظهر بين مختلف المكونات لأنهم لايعرفون بعضهم البعض بشكل جيد.

ان الدخول عبر العيد يمكن ان يكون اسهل، ويمكن ان نبتعد عن التعقيد، ونقترب من بعضنا البعض بطريقة اسرع، فما اجمل ان نستغل الافراح لبناء اسس علاقات متينة. فأذا كنا في الماضي القريب لانستطيع الوصول الى فهم مراسيم هذه الديانة اوتلك، بعدما اشبعها بعض الباحثين بالغموض و الاسرار، هاهم اليوم يقدمون عنوان وجودهم، وحقيقتهم و رسالتهم التي لا اشك ابدا ان كل واحدة منها تملىء جزءا من المعرفة الانسانية.

حاجتنا الى دليل من هذا القبيل، او كتاب من هذا النوع في هذه المرحلة ، حاجة مهمة، سيستفاد منها الباحثين والقراء ونشطاء المجتمع المدني، وستكون مرجعا مهما للعديد من النشاطات والفعاليات التي تقوم في العراق بشكل واسع حول تفيعل دور الدين في تخفيف النزاعات وحلها، وبناء السلام وترسيخها، ويمكن ان تكون مرجعا للتدريسيين الذي يدًرسون مادة التربية الدينية لأعطاء حقائق للتلاميد والطلاب ولو بشكل مختصر عن هذه الديانة او تلك، ويكتشفوا وجوها اخرى للحقيقة، ويعمموا فلسفة التسامح والتعايش الديني عبر نافذة العيد، التي يجلًها العراقين حق أجلال.

ان حاجتنا لنعرف بعضنا البعض بشكل افضل تفتح لنا طرقا

جديدة لنتصرف على اساس اننا نملك معتقدات تساعدنا لكي نكون متسامحين متفاهمين، وهو ما يؤدي بالنتيجة الحتمية الى المساهمة في فهم بعضنا البعض بطريقة اسهل، مما يعني ان خطوة قبول الاخر المختلف قد تولدت في مخيلتنا اولا، لتصبح فيما بعد واقعا ملموسا نتلمسه في كل لحظة وكل تصرف تجاه الاخر المختلف، مما يعني ان الطريق للمصالحة مع الذات اولا ومن ثم مع الاخرين الذين وضعناهم في خانة اننا نجهلهم يعني ان لانتسامح ونتسالم معهم، وبالتفاهم والحورا و معرفة بعضنا نتجاوز تلك العقبات ونبنى فكرا جديدا ونساهم في ترسيخ قيم جديدة مليئة بالمعرفة المتنوعة، كي نقول لبعضنا البعض كل عيد ونحن جميعا بخير.

اهمية التعريف بالاعياد الدينية *

الاستاذ د. مصلح دهوكي**

كما تعلمون يشهد العالم اليوم اهتماما كبيرا بالخطاب الديني والترويج له وعلى عدة مستويات، من اجل ان يساهم في التقارب والتفاهم بين الشعوب واتباع الاديان المختلفة... وبسبب الافكار التي تروج عن الاديان بشكل سلبي والذين يستغلون الدين لمآرب خارجه عن رسالته الانسانية ، لابد ان تبذل الجهود كي يتعرف الجيل الجديد على الرسالة الانسانية لجميع الاديان ولكي يتم تعزيز دور الدين في ترسيخ السلام .

مثلما تعرفون ان الاديان جاءت لخدمة البشرية وهي توجه الناس لعمل الخير وهدفها واحد، لأنها جميعا تدعو الى العمل

* الكلمة التي القاها في افتتاح الندوة.

** رئيس جامعة دهوك.

الصالح، لذلك عقد جلسات التعريف بالمشتركات بين الاديان كما يبدو من عقد هذه الجلسة هو هدفنا جميعا ومسألة في غاية الاهمية.

من هنا يأتي اهتمام جامعة دهوك بعقد منتدى الحوار التعريفي لجميع ممثلي الاديان في اقليم كوردستان معا، لكي يساهموا في العمل من اجل نشر الثقافة الدينية الحقيقة التي تدعو للخير للجميع، ومن اجل ان تساهم في رفد المعرفة للجيل الجديد عن الاديان وأعيادها.

ان الوضع الحالي للمنطقة وما تشهده من نزاعات وصراعات ويتم اقحام الدين فيها لهو شيء مؤسف حقا، وهو ما يدعونا ان نعمل للعمل بما يساهم في تفعيل دور الدين في نشر وترسيخ ثقافة السلام، وفي نشر والتعريف بالمشتركات بين الاديان التي تعد جسور للسلام و بناء الثقة بين البشر جميعا.

اليوم بتجمعكم في جامعة دهوك معا مهتمين وباحثين ونشطاء مثلين عن الاديان الموجودة في المنطقة من مسلمين ومسيحيين وايزيدية و صابئة و كاكاكئية وبهائية، هي في حد ذاتها خطوة كبيرة، من قبلكم لنشر المعرفة عن اعياد الاديان وأن تأتوا الى

هنا لكي تعلنوا معا ان الدين رسالة سلام ، و الذي يجمع الاديان هو اكثر مما يفرق بينها ، هو امر مهم في توقيت مهم لما يحدث من تشويه للخطاب الديني... كما أن مساهمتكم في نشر هذه المعرفة التي تعزز دور الدين في السلام معا ، والتعريف بأعياد الاديان المختلفة هي محاولة كبيرة نحو خطاب ديني يدعو للتسامح وقبول الاخر المختلف، نحو نشر ثقافة التعددية الدينية ، نحو المزيد من العمل لكي يصبح اقليم كوردستان فعلا واحة للتعايش الديني السلمي، وهذا الامر هو ما دعى جامعة دهوك لدعم هذا المنتدى لكي يكون فرصة للقاء سنوي لكي نساهم معكم في نشر ثقافة التعددية الدينية والتسامح وقبول الاخر .

ان التفكير بالدين ورسالته يدعوونا للعمل من اجل الانسانية جمعاء، يدعونا ان نساهم معا ومن خلالكم للعمل الجدي كي يتم نشر الخطاب الديني الذي يدعو للسلام والتعايش بين مختلف الاديان ، وعندما يكون الامر من خلال نشر المعرفة والثقافة عن جميع الاديان وفق اسس علمية ، تعد ارضية مناسبة لبناء جيل متفهم لاهمية الدين، جيل يقدر ويقبل التعددية الدينية، جيل ينبذ العنف والطائفية.

عليه فاننا اليوم اذ نساهم في التعريف بأعياد الاديان الموجودة في

اقليم كوردستان، من خلال مشاركتكم في هذا المنتدى ، ننقل دعوتنا للمهتمين وعلى مختلف الاصعدة ولرجال الدين لكي يساهموا في نشر الخطاب الديني الذي يدعو للتسامح وقبول الاخر المختلف، ندعو الى مزيد من العمل الاكاديمي والبحثي في سبيل نشر المعرفة الدينية التي تساهم في التقارب بين المكونات الدينية المختلفة، ولن يتحقق الامر دون جهد مستمر ودعم و متابعة و مواضبة دائمة من قبلكم ومن قبل كل الخيرين الذين يريدون خير الانسانية.

وفي الختام نأمل ان يساهم هذا العمل في تعزيز التعددية الدينية، ونشكر الجميع لاقامة هذا المنتدى ونأمل ان يتواصل حتى نستطيع ان نساهم في بناء مجتمع مدني متحضر، مجتمع تسوده روح التأخي والسلام باعتباره من الاهداف المهمة لجامعة دهوك. والسلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته

الاعياد الدينية

وسيلة لترسيخ ثقافة السلام

خضر دوملي

يحتفظ الموروث العراقي التاريخي والحضاري والشعبي بالكثير من الاعياد و المناسبات التي تجمع الجميع، بعيدا عن اية انتماءات، وكثيرا ما تحولت مناسبات و افراح فئة معينة لتصبح لكل المكونات المحيطة بها، وهذا ما جعل الشعور بالتعاضد والتفاهيم والتعاون فيما بينها مترسخا متجذرا، لتنعكس وتصبح حالة واقعية وتعد من القيم والعادادت المشتركة للجميع، ولأن لكل فئة عيد او اعياد، فأن القليل كتب في هذا المجال لكي نستشف منه بعضا من الاسس التي تمثل حقا مبادىء وعوامل مساعدة للتعايش وقبول الاخر.

وبما ان العيد محدد بتاريخ وحالة وحادثة، فأن تناول وتجديد الحديث عنها يمثل حالة مهمة، كي يطلع الجيل الحالي ما يجمعنا

من قيم وعادات وتقاليد، ولذلك فأنه بالحديث عن العيد فأن معرفة معناه ومغزاه ينعكس بشكل طبيعي فيما نتصوره للعيد من معاني، وهي كثيرة وبما ان تقديم الاعياد ليست مسألة سهلة بالمرة، فأن الجميع يتفق انها فرصة لتبادل المحبة والفرح، وتناسي المشاكل او فرصة لحلها، و المصالحة بين المتخاصمين، والمسامحة بين المختلفين او كما يقول العراقيون (المتزاعلين من بعضهم البعض) .

لم يختلف اي باحث او كاتب مختص، او كاتبة مختصة في شرح معنى العيد بعيدا عن المسرة والسرور والبهجة، والتي تمثل بالمعايدة والفرحة. عليه فأن التفكير به وفق هذا المسار هو ما يجعلنا ان نمضي لفتح هذه الصفحات وفقا لهذا المطلب، بأن نجعل منه عنوانا مستمرا للفرح والبهجة، خاصة انه وفقا للابحاث التاريخية فأن العيد " ظهر في حياة الانسان خلال الفترة التي سبقت ظهور الزراعة، وعليه يرجح انها كلمة ترجع بأصلها الى فترة العصر الحجري القديم" كما تقول الباحثة العراقية د. راجحة خضر عباس النعيمي في شرحها لمعنى العيد في كتابها (الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين). والتي تشير ان : الكثير من الاعياد كانت تمارس طقوسها وشعائرها وفقا لحاجة الفرد او المجتمع، لكي يستغل فرصة العيد للاجتماع

والالتئام.

ان هذا المفهوم العريق يجعلنا نقف امام الكلمة، و نفسرها بما تجمع من قيم نبيلة، سنرى ان كل الاديان العراقية تحتفظ بها معا في اعطاء العيد معاني سامية، و تفاسير تعبر من خلالها بالسعادة والفرح. وسواءا كانت الاعياد رسمية او غير رسمية، دينية او مرتبطة بالظواهر الطبيعية فأن الاديان اعطتها صبغة اخرى، وربطتها بالانتماء والايمان ، ويمكن لأي مطالع او مطالعة لتاريخ الحضارات القديمة وخاصة حضارة وادي الرافدين - ميزوبوتاميا ان يكتشف ان الاعياد التي ظهرت فيه ومنشأها و اوقاتها مرتبطة بدورة الحياة والزراعة ألا انها اخذت طابعا اخر بعد انتشار وظهور الاديان فيه.

ان رؤية الاعياد تزيد القراء معرفة بأن الاديان تشترك مع بعضها في الكثير من الارث الحضاري والتاريخ الانساني، وعندما تحتفل بالعيد فأنها لاتحتفل بالعيد سوى كشكل من اشكال المسرة او تذكر عمل الخير وتقديم النذور والذبائح كل على طريقته، وهي بهذا تقدم معنى كبير بما تحملها من معاني وقيم تساعد اتباع الاديان لفهم بعضهم البعض بشكل افضل واعم.

العيد اذن ليس مناسبة فرح فقط، بل هوية جماعة واخلاق وثقافة واعراف، تلتقي منابعها، كما تلتقي مصباتها معا في مساعدة الانسان لفهم ما حوله من ظواهر اجتماعية، ترتبط

بحضارة الانسان وتراثه العريق في عمل الخير وكيفية التعاطي مع تلك التواريخ او المناسبات التي تذكره بها.

أديان العراق

عند النظر الى خارطة العراق الدينية والاثنية، سنجد انها فعلا متحف للاديان والفرق والمذاهب والاثنيات، انها فعلا منبع للحضارة الدينية التي تمتد من العمق الحضاري لبلاد الرافدين من سومر حيث بدأت اولى مظاهر تفكير الانسان باسباب وجوده وأكد وبابل واشور وصولا الى اعالي بلاد الرافدين حيث الكثير من الاديان التي ظهرت فيها ولاتزال قائمة، حيث نشأت التراتبات الدينية و الالهة والعبادات والممارسات الطقسية وفق مختلف مسمياتها، التي ترتبط كل واحدة منها بسبب من اسباب الوجود والهدف منها، ثم جاءت قصص الخليقة السومرية والبابلية لتبين لنا اسباب الوجود والصراع الازلي من اجل البقاء، التي استندت عليها الاديان السماوية وغير السماوية في الكثير من التشابيه، بل يعتبر البعض انها مكمله لتلك القصص والاساطير، وأستمر دوران الانسان وحركته للبحث عن

اسباب الخليقة، والعالم الاخر، لتقف على شواهد حضارية كثيرة، تبين ان هذه الارض شهدت ظهور أديان واختفاء أخرى، وترسخ مذاهب وانتشارها، وبيان وظهور طرق صوفية وحركات اصلاحية وفرق وطوائف من دين واحد، وما الى ذلك من كثير من التسميات وغريب الانتماءات، بعضها لايزال غير مفهموم وواضح، وبعضها مخفي واخرى تنتشر و تنقسم وتتوزع من منطقة الى اخرى، بصيغ واطر غير التي عليها في منبعها او مكان تواجدها الاصلي. بما معناه ان الانسان يغير رؤيته للاشياء اما وفقا لمصلحته او المحيط الذي يحيط به او وفقا للتغيرات التي تمر عليه وتؤثر فيه ويتأثر بها.

في هذا البلد الذي تتعايش فيه الاديان والمذاهب، متقاربة ومتنافرة عن بعضها البعض، يحتفظ الجميع بانتماءه لهذه الارض، فأذا رايت الصابئة في الجنوب ووجودهم الذي يتجذر في العيش والتعاون والتعاضد مع المسلمين منذ مئات السنين، اللذين جاءوا بعدهم بزمن طويل، لن يكون الامر مختلفا في الوسط حيث البهائية الذين ترك الالاف منهم البلد بعدما لم يشيروا بقبولهم كما هم، او الصابئة في بغداد وما يجاورها من مدن، بينهم المسيحيين بجميع طوائفهم، و تمتد الخارطة الدينية شمالا لترى الايزيدية والمسيحيين مع المسلمين، لتتجه شمال شرق و ترى الـ (يارسان - كاكائية)، او وجود اليهودية سابقا او غيرها

من اتباع الاديان وسائر المكونات الدينية الاخرى سواءا قبل البعض بها كدين او لم يقبلوا، فأن وجوده يتحتم علينا التعامل معه، وفق القيم التي تتمثل في المفاهيم التي تندرج ضمن مبادىء القيم الانسانية المشتركة الاصيلة والمتجذرة في عمق التاريخ في بلاد الرافدين، و تماشيا مع مبادىء حقوق الانسان، ثم قيم واسس التسامح والتعددية والتنوع التي اقرتها الشعوب ودعت الى تنميتها بأعتبارها موروث حضاري، وضمن مراعاة مشاعر و انتماء الافراد، رغم الاختلاف، التي تعد سمة الوجود.

اهمية التعرف على الاعياد

هنا لابد من المضي بتنمية التفاهم بين الاديان جميعا، وبالتعرف عليها باختصار كما في هذا الكتاب اذ نوفر الفرصة لفتح هذا الباب، لنكمل واحدة من حلقات المعرفة، بالتعرف على أعياد الاديان، لأنه كما يقول رشيد الخيون في كتابه (الاديان والمذاهب بالعراق) "إن أي نقص في التركيبة الموزائيكية الدينية والمذهبية، القائمة بالعراق، سيؤدي الى تغيير وجه العراق نحو الاسوء. لذا أجد من الحكمة أن يحرص العراقيون ونظامهم الجديد على توفير الشروط القانونية والحقوقية لطمأنة أهل الاديان

الاخرى، وإشعارهم أنهم الاقدم في هذه الارض، وهذه الحقيقة بعينها. وأن يحرم التكفير وألإقصاء تحريما قاطعا في الدستور".

هذه هي رسالتنا في تقديم تعريف بألاديان الموجودة في العراق، في ان يترفع الجميع عليها وفق النسق الموجود لدى كل ديانة وليس وفق رؤية كاتب قدم طرحا مستندا على رأي من هنا او من هناك، فكما يقول المثل ، لابد من معرفة الحقيقة من حاملها وأن نقبل اتباع كل دين كما يشاء هو وليس كما نتصور ونريد.

فخارطة العراق الغنية بالتراث الديني المتنوع، بعيدا عن عدد اتباع هذا الدين او ذاك، تتحتم علينا كنشطاء في المجتمع المدني ان نساهم في التعريف بها ، وان نساهم في مد جسور التفاهم بينها حتى نصل الى الرؤية التي تتيح لنا و لكل اتباع الاديان، بأن هناك من يساهم في تقديمهم بالشكل الصحيح، في سبيل بناء جسور الثقة بين الجميع، وانه لابد ان يتم التعامل معها ويقر بوجودها و يتعرف عليها ابناء الجيل الجديد بالشكل المبسط والسهل، وهذه ايضا من اهداف اعداد هذا الكتاب.

واذا ما تعمقنا في فهم رسالة جميع الاديان ولو بشكل مختصر و بسيط من خلال اعيادها ، فاننا بذلك نساهم في فتح ابواب المعرفة الدينية بالشكل الصحيح، بالشكل الذي يساعد على تنمية المشتركات، وفهم الاختلافات، والدعوة للجميع ان يترفع أي كان على أمتلاك ناصية الحق من قبله وحده، فرؤى

متعددة لمفهوم واحد تزيده ثراءا وفهما.

فلكل دين من الاديان التي تناولناها رؤية للوجود والخليقة، ولكل واحدة منها تصور للانسانية وخيرها، وفي كل عيد سترى ان هناك الذي تمارسه انت ايضا ولو بطريقة مختلفة احيانا، او كما هي في احيانا اخرى. فكل الاديان تقوم بنحر الذبائح، وتوزع الخيرات، وتدعو للّٰه ان يعم الخير للبشرية، و تصدق على الفقراء والمحتاجين، وتجري ممارسات الصلح، و تعمل من اجل ان يكون العيد مناسبة للفرح والمسرة بين ابنائها، تجتمع العوائل على مائدة واحدة لنسيان الماضي، وهي اشارة لتجتمع ويجتمع اتباع كل الاديان في العراق على مائدة واحدة من اجل ايقاف نزيف الدم، وسد الباب امام الطائفية والتخندق الضيق للدين، فالعيد رسالة كبيرة علينا جميعا ان نذهب من اجل ان يكون عيد اي ديانة عيدا للعراقيين جميعا، ان نضغط على المؤسسات التشريعية كي تعطي لكل ديانة حقها في الحفاظ على موروثها الديني، ونساعد من اجل ان يتم ترسيخ ذلك المفهوم بشكل عملي من خلال تقبلنا لبعضنا البعض وتنمية ما نشترك به من مفاهيم وقيم انسانية، تتمثل اول ما تتمثل في الممارسات والعبادات والاعياد والمناسبات لكل ديانة من اديان العراق العريقة الراسخة الضاربة جذورها في عمق حضارة وادي الرافدين العريقة.

الدين وبناء السلام

يتفق الباحثين في مجال النزاعات وبناء السلام والتسامح ان للدين تأثير كبير على عقلية الفرد، ويؤدي دورا كبيرا في تغير مسارا النزاعات وتفاقمها وتأزم العلاقات بين ابناء الاديان المختلفة التي تتصارع او تعد وتصبح جزءا من الصراع او النزاع، ولذلك يعد وما يحويه من مضامين ديناميكة محركا كبيرا للمشاعر واتخاذ المواقف على اتجاهات عدة. والعراق بأعتباره موطنا للعديد من الاديان والاثنيات الدينية يبرز هذا الامر فيه بشكل كبير مما يجعله عاملا مهما من عوال التطور والتغير الحضاري، الذي شهدته على مر العصور المختلفة، كما يعد عاملا مهما لتخفيف الزاع فيه في الوقت الراهن .

فبلاد الرافدين شهدت ظهور العديد من الاديان، وكانت مسرحا للكثير من الصراعات الدينية، من هنا فأن الحديث عن تأثير الدين واهميته يعد حاجة ملحة، وكما يقول د. جوتيار محمد رشيد في مقدمته لكتاب (رؤية دينية للتسامح والسلام) انه " مع تنوع التقاليد الروحية عبر التجربة الانسانية والتأثير القوي للعقيدة في حياة الشعوب والمجتمعات، يصعب تفادي دور الدين وتجاهله".

ويضيف د. جوتيار ان " الدين لا يلعب دورا نشطا في كل

خلاف، إلا انه وقتما ينفجر موقف للصراع غالبا ما يشكل الدين جزء من السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحيط بالخلاف".

عليه فان ترسيخ دور الدين في التقليل من العنف، وبناء وترسيخ السلام بين المكونات المختلفة، هي المهمة التي تنتظر النشطاء في المرحلة الراهنة ولفترات قادمة طويلة في العراق، لأن المجتمعات العراقية المختلفة تمر في الوقت الراهن بمرحلة مهمة من مراحل ترسيخ العلاقات فيما بينها، اذ هناك الكثير من التحديات التي تواجه ذلك الفهم، والتي تتمثل بأهمها وهي جهل الجيل الجديد في معرفة ما يختلف عنه الاخر المختلف دينيا، وما يشترك معه من قيم اجتماعية ودينية وانسانية هي اساس لتقوية الروابط فيما بينهم، مما يجعل منها اساس لاستقرار العلاقات، وهي بالتالي توفر الارضية المناسبة لبناء مجتمع يسوده السلم الاهلي.

ويمكن للمطلع على تاريخ وحضارة وادى الرافدين ان يلتمس تلك القيم التي تشترك فيها الاديان العراقية، ويرى بوضوح تلك التقاليد التي لها جذور سحيقة في القدم، حيث اصبحت عاملا مهما لتعايش اديان ومذاهب العراق العديدة، اذا لاتزال خريطة العراق الدينية والمذهبية مليئة باساسيات التنوع التي يمكن على اساسها بناء مجتمع سليم مسالم، وهنا تأتي اهمية التعرف على اعياد الاديان في العراق التي تعد بعضها اديان رسمية وفق الدستور واخرى تنتظر ان تصبح من وثيقة الاعتراف .

معنى العيد في الإسلام

الدكتور محمد شكري زاويتي

استاذ مساعد في كلية القانون جامعة دهوك ورئيس شعبة الدراسات العليا فيها، حاصل على دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين - جامعة الأزهر بالقاهرة عام 1996 , وعنوان الأطروحة (تفسير الضحاك - جمع ودراسة وتحقيق) وهو مطبوع في مجلدين عام1999 من قبل دار السلام للنشر والتوزيع بالقاهرة .

الحمد للّٰه رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. وبعد:ـ

فالعيد في الإسلام يوم سرور وفرح وزينة، يحب اللّٰه أن تظهر فيه أثر نعمه على عباده، بلبس الجديد من الثياب، وتناول الطيب من الطعام بدون إسراف ولا مخيلة؛ فاللّٰه يقول: "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" (الأعراف: آية 31، 32).

فاللّٰه - سبحانه ـ قد أحل الطيبات من الطعام واللباس في ذلك اليوم، ولكنه حدد ذلك بعدم الإسراف؛ حتى لا ينسى المسلمون المعنى الطيب من العيد، وهو شكر اللّٰه على إنعامه وتوفيقه، ويندفعوا في جلب المشقة على أنفسهم وعلى غيرهم من ذوي الدخول المحدودة بالإسراف في ألوان الطعام واللباس إسرافا يخرجهم عن حد المألوف المباح إلى دائرة المكروه والمحرم، وشكر اللّٰه ـعز وجلـ على نعمه يقتضي البعد عما حرم.

ولعل في ذلك توجيها إلى من ينسون الغاية من الأعياد في

الإسلام؛ فيعكفون على ما حرم اللّٰه، ويستبيحون لأنفسهم المحرم من الطعام والشراب؛ فيقلبون نعمة اللّٰه نقمة، تعرضهم لغضب اللّٰه ونقمته وعذابه، ولعل المسلمين جميعا في يوم العيد على اختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية يعون هذا التوجيه الإلهي فيحرصون على جلال العيد وبهجته، ويبتعدون عن كل ما يشوب هذا الجلال من قول أو فعل أو سلوك، ولعل في ذلك التحذير ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد،

وهذا التوجيه النبوي الكريم يدعونا إلى أن نتعرف على معنى العيد في الإسلام، وفي الأمم الأخرى، فقد جرى العرف عند الأمم أن تتخذ من الأيام ذات الأثر في تاريخها أعيادا، تذكرها بأحداث وقعت في ذلك اليوم قد تتعلق بيوم بناء أو انتصار أو ابتداء، أو إكمال، مما يتعلق بأمور الدنيا وأحداث السياسة والتاريخ، وقد تكون تخليدا لبطولة بعض رجالها المعاصرين.

ولكن أمر الأعياد في الإسلام ارتبط بالمواسم الدينية؛ فعيد الفطر مرتبط بانتهاء صيام رمضان، وعيد الأضحى مرتبط بموسم الحج، ويأتي عقب يوم عرفة الذي يُسمى يوم الحج الأكبر..

عيد الفطر:

ويعد من الايام الهامة وموسما من مواسم الخير العميم الذي تزف فيه الملائكة البشرى إلى المؤمنين، كما روي عن النبي ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ: "إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فتنادي: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى منادٍ: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم؛ فهو يوم الجائزة، ويُسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة".

ومن المعاني الإنسانية ذات الأبعاد السامية في السلوك الإنساني أن اللّٰه شرع زكاة الفطر بين يدي العيد، وهي حق للفقراء في أموال الأغنياء، تؤدى إليهم قبل يوم العيد أو صبيحة ذلك اليوم قبل صلاة العيد؛ لتكون عونا للفقير كي يشارك بقية أفراد المجتمع في الإحساس بمعنى العيد، فلا يشعر بحرمان الحاجة، وقلة ذات اليد في ذلك اليوم الذي تغمر البهجة والسرور فيه قلوب الأغنياء، ولذلك يقول النبي ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ : "أغنوهم عن السؤال في ذلك اليوم".

ولا شك أن هذه إحدى اللمسات الإنسانية في التشريع الإسلامي ـ وما أكثرها ـ ليحقق للمجتمع استقراره وأمنه وأمانه، ويربطه برباط المودة والتعاطف بين الأغنياء والفقراء حتى يتحقق لهم الإحساس بالانتماء لأسرة واحدة، والشعور المشترك بين الجميع في السراء والضراء تحقيقا لقول النبي الكريم ـ صلوات اللّٰه وسلامه عليه ـ : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

وبالنسبة لعيد الفطر وارتباطه بانتهاء صيام رمضان ففيه تذكير بنعمة البداية المنقذة لهذه الأمة؛ لأن شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن، والقرآن هو المنهج الإلهي الذي حدد اللّٰه فيه معالم الطريق السوي لقيام هذه الأمة، وهو بذلك يذكرنا بيوم البناء فناسب أن يكون الشهر الذي نزل فيه القرآن شهر صوم يشكل أحد أركان الإسلام؛ ليكون المسلمون على ذكر من نعم اللّٰه عليهم في ذلك الشهر، وناسب أن يتخذ اليوم الذي يلي ذلك الشهر يوم عيد تعبيرا عن الشكر له ـ سبحانه ـ على ما أنعم به علينا من إنزال القرآن الكريم في ذلك الشهر، وشكرا له سبحانه على توفيقه لنا أن التزمنا بأوامره واجتنبنا نواهيه، وتزكية لنفوسنا وتذكيرا لها بنعم اللّٰه عليها.

عيد الأضحى:

ويرتبط يوم الأضحى بدلالات ذات أثر بعيد في حياة المسلمين؛ لأنها ترتبط بأحداث التضحية العظمى التي استعد للقيام بها أبو الأنبياء إبراهيم ـ عليه السلام ـ حينما أقدم على التضحية بابنه إسماعيل عليهما السلام إثر رؤيا رآها، ورؤيا الأنبياء حق؛ لأنها وحي من اللّه، ولم يحَل بينه وبين إتمام التضحية إلا الفداء الذي بعث اللّه به ليفتدي ابنه إسماعيل بعد أن اجتاز الامتحان بنجاح، وأخذ يشرع في تنفيذ الذبح بأنه استجابة لأمر اللّه سبحانه. ومَن هذا الابن؟ وما ظروف إنجابه؟ لقد رُزق به أبوه على كبر في السن، ولذلك فحينما نحتفل بعيد الأضحى المبارك فإنما نحيي هذه التضحية التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا، ولنتعلم أن المؤمن يضحي في سبيل عقيدته بأغلى ما لديه من أموال وبنين، وقد سجل المولى سبحانه هذا الأمر الجليل في كتابه العزيز إشادة بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، واستجابته لأمر اللّه، ورفعة لشأن ابنه إسماعيل الذي رضي بما أمر اللّه في شأنه، وقال: "يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ" (الصافات: آية 100)، وتقول الآيات من سورة الصافات مفصلة هذا الحدث الجلل: ".رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ*فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ*فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ

إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ*فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَهُ لِلْجَبِينِ*وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ*قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ*إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ*وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ" (الصافات: آية 100-107).

ومن الدلالات ذات القيمة الكبرى التي ترتبط بهذا الموسم العظيم التضحية الأخرى التي اشترك فيها أبو الأنبياء إبراهيم ـ عليه السلام ـ وزوجه هاجر ورضعيهما إسماعيل حينما هاجر إبراهيم بهما إلى مكان البيت الحرام، وتركهما هناك بدون زاد ولا أنيس، وتحمُّل السيدة هاجر ـرضي اللّه عنهاـ ما تحملت حينما علمت أن هذا أمر من اللّه لما سألت إبراهيم ـعليه السلامـ: آللّه أمرك بهذا؟ فلما أجاب بنعم، قالت في ثقة المؤمنة: "إذن لا يضيعنا". وقد لاقت وعانت من الشدائد ما عانت، وصبرت على الخطوب حتى أجرى اللّه لها زمزم لتشرب وتسقي وليدها، وما زال الملايين من الحجاج والمعتمرين الذين يفدون إلى بيت اللّه الحرام على مدى هذه المئآت من السنين يشربون من زمزم، ويروون منها ظمأهم، ويتذكرون نعمة اللّه عليهم، وعلى أم العرب هاجر، وأبيهم إسماعيل ـعليهما السلامـ، والمناسك التي يؤديها المسلم يوم الأضحى، وقبله، وبعده؛ إحياء لذكرى هذه التضحيات

الجسام، وتذكيرًا للمسلمين كي يعلموا أن اللّٰه لا يضيع أجر من أحسن عملا.

فعيد الأضحى؛ يذكرنا هذا اليوم بيوم إكمال وإتمام النعمة؛ لأنه يجيء بعد اليوم الذي أنزل اللّٰه فيه على نبيه ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ الإعلان بإكمال الدين وإتمام النعمة وارتضاء الإسلام لنا دينا، حينما أنزل على رسوله الكريم ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ في يوم عرفة من السنة العاشرة من الهجرة، وهو يقود موكب الحج الأعظم قوله سبحانه: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا". (المائدة: آية 3).

وقد ورد في كتب السيرة حول بداية الاحتفال بالعيد في الإسلام؛ أن رسول اللّٰه ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ لما هاجر إلى المدينة المنورة وجد الأنصار (سكان المدينة) يحتفلون بيومين فلما سألهم عنهما قالوا: إن آباءهم كانوا يحتفلون بهما في الجاهلية. فقال: "إن اللّٰه قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الفطر ويوم الأضحى".

وتأكيدا للمعنى الديني الذي يرتبط بالأعياد في الإسلام فأنت ترى أن هناك صلاة شُرعت خصيصا تؤدى في هذين اليومين تسمى صلاة العيد، ويصلون شكرا واعترافا بالنعم، وسؤال المزيد منها حلالا طيبا.

فحُقَّ لنا أن نحتفل كل عام بيوم الابتداء ويوم الانتهاء باتخاذهما عيدين: الأول عيد الفطر، والآخر عيد الأضحى. فبالنسبة لعيد الفطر وارتباطه بانتهاء صيام رمضان فان فيه تذكيرا بنعمة البداية المنقذة لهذه الأمة؛ لأن شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن .. وعيد الأضحى؛ يذكرنا بيوم إكمال وإتمام النعمة؛ لأنه يجيء بعد اليوم الذي أنزل اللّٰه فيه على نبيه ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ الإعلان بإكمال الدين وإتمام النعمة.

ولأعياد المسلمين نكهة خاصة تتجلى فيها اخلاق المسلم بتقديم الخير و مساعدة المحتاجين كل حسب استطاعته، كما انهم يستغلون قدوم العيد لاقامة الصلح بين المتخاصمين و تقديم النذور والأضاحي والخيرات للفقراء والمحتاجين.

واخر دعوانا ان الحمد للّٰه رب العالمين.

المسيحية وأعيادها

الاب يوحنا عيسى *

* كاتب ورجل دين - رئيس تحرير مجلة (صوت صارخ) عمل عضوا في الهيئة الاستشارية لمجلة (الفكر المسيحي) لعدة سنوات، له العديد من الكتب والمقالات في مجال الدين المسيحي، الان يعمل في ابريشة عقرة ، وهو معروف كناشط في مجال التسامح الديني .

في كل مرة يجري الحديث عن المسيحية، نرى لزاما علينا توضيح ماهيتها.

إن المسيحية، والحق يقال، ليست نظرية او ايدولوجية او عقيدة لا ولا تعليما اخلاقيا حسب. كما ان المسيحية ليست شرائع وقوانين باستثناء شريعة المحبة بل هي شخص حي، يسوع المسيح، الرجل التاريخي، ذاك الذي ولد وعاش في فلسطين ومات من اجل قضية، ولكنه قام او لنقل بصورة ادق اقامه اللّٰه او رفعه او مجده - والامر سيان - اذ وقف الى جانبه مصدقا شخصه ورسالته ومفندا الحجج التي كان يسوقها العالم ضده واعني بذلك خصومه.

ومما لا شك فيه ان قيامته وهي حدث الاحداث في حياته قد شكلت منعطفا ومنطلقا لمعشر تلاميذه امس واليوم لكيما يؤمنوا به ويحبوه حبا يذهب الى حد التعلق به هو الذي احبهم اولا وبذل نفسه دونهم.

ومن خلال حياته ولاسيما رسالته عرفنا يسوع المسيح باللّٰه كونه ابا "بابا" داعيا ايانا الى الاقتداء به والى خلق علاقة صميمية وحميمة معه، علاقة محبة وصداقة وألفة.

وبما إن اللّٰه لم يره احد قط، فقد قدم نفسه نموذجا او مثالا للاقتداء والاحتذاء به، باكتسابنا كل صفاته وخصاله ومزاياه

طريقا الى الاقتداء والاحتذاء باللّٰه هو الذي رآه وسمعه وعرفه وكشفه لنا من خلال اقواله وامثاله واعماله.

فالى هذا الشخص اذا ننتمي وننتسب، نحن معشر المسيحين، وبه نقتدي ونحتذي وله نخضع ولكلامه نسمع لنصير له جميعا تلاميذ ومن ثم رسلا.

أما بالنسبة الى هذا الاقتداء والاحتذاء فهو قد يختلف من مسيحي الى آخر تبعا لطيب ارادته وحسن استعداده وكذلك تبعا لسعيه او عدم سعيه الى هذا الاقتداء والاحتذاء بيسوع المسيح والى الاغتناء والامتلاء منه.

الاعياد المسيحية

أما بالنسبة الى الاعياد فهي ليست ابداعا ولا اختلاقا من قبل المسيحية وبالتالي ليست شيئا جديدا ولا خاصا بها، ذلك ان هذه الاعياد قد وجدت منذ القديم قبل المسيحية وبعدها.

ولكن قد يكمن الجديد في الاعياد المسيحية هو محتواها ومضمونها، واعني بذلك الحدث المحتفل به في العيد، هذا الحدث الذي يشكل بشرى، اي خبرا سارا وبالتالي يبعث الفرح في قلوب ونفوس المحتفلين به.

وبوسعنا ان نميز في المسيحية بوضوح ثلاثة مستويات او ثلاثة انواع من الاعياد.

الاعياد التي يدور محورها حول القديسين او القديسين الشفعاء. وقد يكون بعضهم محليا وبعضهم الاخر عالميا كعيد القديس الشهير الشهيد مار كوركيس المعروف عالميا.

الاعياد التي يدور محورها حول مريم العذراء التي تاتي في المسيحية في المرتبة الثانية بعد يسوع ابنها. ولهذه الام العذراء الحنون التي يكرمها المسيحيون والمسلمون على حد سواء اعيادا عديدة وكثيرة كعيد انتقالها الى السماء الذي يحتفل به في الخامس عشر من آب من كل عام.

الاعياد التي يدور محورها حول شخص يسوع المسيح وهي موضوع بحثنا. وهذه الاعياد هي الاخرى كثيرة وعديدة يحتفل بها المسيحيون على مدار السنة. ولكننا سنقتصر الحديث هنا على عيدين كبيرين هما عيد الميلاد وعيد القيامة. وسابدأ الحديث بالعيد الاخير نظرا الى اهميته القصوى في المسيحية. سواءا للافراد او الاسر المتخاصمة حيث يكون هذا العيد شان كل الاعياد الاخرى، فرصة جميلة وطيبة لاستعادة السلام والوئام.

عيد القيامة

إن عيد القيامة المعروف بالعيد الكبير ويسمى ايضا الفصح هو اقدم الاعياد المسيحية. وهو عيد الاعياد، ذلك ان القيامة، كما اسلفنا، هي حدث الاحداث في حياة يسوع المسيح لانها الاساس الذي ترتكز عليه المسيحية. فلولاها لما كانت الكنيسة اي جماعة المؤمنين ولما كان الانجيل والايمان واخيرا لما كانت الشهادة المسيحية.

وهذا العيد الكبير يحتفل به كل المسيحين، شرقا وغربا، على الرغم من اختلافاتهم وانتماءاتهم وكذلك على الرغم من الاختلاف في تواريخ الاحتفال.

ولما كان هذا الاختلاف في التواريخ، كما هو الشأن مع عيد الميلاد، لا يمت بصلة الى جوهر الايمان المسيحي بل يتعلق بحسابات فلكية. لذا فهو لا ينال أو يمس جوهر العيد كونه بشرى، اي الخبر السار بقيامة يسوع وما تحمله هذه البشرى من معاني وابعاد على المسيحين ان يكتشوفها من اجل ان يعيشوها ابان العيد وطوال حياتهم. فلا يكتفوا بالقشور ولا يقتصروا على المظاهر الخارجية للعيد ولئن كانت ضرورية لهم كونهم بشر.

يحتفل بهذا العيد مع حلول فصل الربيع حيث تكتسي الطبيعة ابهى واحلى واجمل حللها، مما يكسي على العيد مزيدا

من الفرح والابتهاج.

يبدأ المسيحيون بالتحضير للاحتفال بهذا العيد كما بكل الاعياد الاخرى تقريبا، بفترة طويلة من الصوم تدوم خمسين يوما. وعند اقترابه بايام بل باسابيع، يقومون بتوفير متطلباته من شراء الملابس الجميلة واعداد طعام لذيذ وعمل كليجة وتلوين البيض بالوان زاهية : خضراء، حمراء وصفراء. ومن الناحية الدينية، يبدأ العيد باقامة قداس مهيب مساء العيد او صباحه حيث يشترك فيه كل المسيحين مهما كانت درجة التزامهم الديني.

أما في النهار، فهم يبدأون بتقديم التهاني لبعضهم البعض في البيوت كما في اماكن اخرى ومن شأنها تجديد وتعزيز الاواصر القائمة فيما بينهم ولاسيما بالنسبة الى الافراد او الاسر المتخاصمة حيث يكون هذا العيد شان كل الاعياد الاخرى، فرصة جميلة وطيبة لاستعادة السلام والوئام.

عيد الميلاد

اذا كان عيد القيامة هو الاهم بيد ان عيد الميلاد هو الاشهر في العالم اذ اتخذ بعدا عالميا. وقد يكون هو الاحب الى قلوب ونفوس المسيحين اليوم ولاسيما الصغار منهم.

وهذا العيد، شأن عيد القيامة، يحتفل به المسيحيون، شرقا وغربا، وفي تواريخ مختلفة ومتباعدة بعض الشيء. ففيما تحتفل بعض الكنائس كالكنائس الارثوذكسية بهذا العيد في اليوم السادس او السابع من كانون الثاني وهو الاقدم، فان كنائس اخرى تحتفل به في يوم كانون الاول من كل عام، علما بان الانجيل يكتفي بتحديد الاطار الجغرافي والتاريخي لميلاد المسيح من دون الخوض في ذكر التفاصيل التي لا تهمه كثيرا اذ توخى التاكيد والتركيز على شخصية هذا الطفل كونه المسيح ـ الرب.

واذا كانت الكنيسة قد احتفلت بعيد الميلاد قديما فلكيما تؤكد على حقيقة انسانية يسوع المسيح، ازاء اولئك الذين كانوا يشكون فيها او ينكرونها باعتبارها انسانية صورية لا حقيقية.

تبدأ التحضيرات لهذا العيد كما لعيد القيامة بفترة صوم قصيرة استعدادا له. اما الاستعدادات الاخرى فهي تجري حالها حال عيد القيامة.

ولكن ما يميز هذا العيد عن سائر الاعياد الاخرى، بالاضافة الى ما قلناه عن عيد القيامة فهو حضور المغارة التي توضع وشجرة الميلاد التي تنصب في كل بيت من بيوت المسيحين بل في كل الكنائس. وكذلك حضور شخصية محببة وقريبة الينا ولاسيما الى الاطفال الصغار الا وهي شخصية بابانوئيل الذي يجلب الهدايا للاطفال بهذه المناسبة.

وفي مقارنة بسيطة بين هذين العيدين وبين اعياد لاتباع اديان اخرى سيتبين لنا بوضوح اوجه الشبه بينهما وهي :

الاستعدادات التي تسبق الاعياد.

اقامة صلاة خاصة ابان حلول هذه الاعياد.

الفرح التي تبعثه هذه الاعياد في نفوس المحتفلين بها.

المعاني والابعاد التي تتضمنها هذه الاعياد.

المفاعيل التي تجريها هذه الاعياد في نفوس المحتفلين بها وهي المصالحة التي تتم بين الافراد والاسر المتخاصمة وكذلك تجديد وتعزيز الاواصر الاجتماعية القائمة بين ابناء الدين الواحد.

الأيزيدية وأعيادهم

خيري بوزاني *

* بكالوريوس في اللغة والأدب الكوردي من كلية الآداب، جامعة صلاح الدين في أربيل 1995. مدير عام الشؤون الايزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كوردستان وكاتب وباحث في الشؤون الايزيدية. عضو اللجنة الاستشارية للمجلس الروحاني الايزدي الأعلى .

مقدمة تعريفية

الايزيدية ديانة توحيدية قديمة قائمة بذاتها، تحمل إرث الديانات ألشمسانية الطبيعية العريقة، ومنها الديانة المثرائية، في منطقة وادي الرافدين التي تعرف بـ(الميسوبوتاميا) وأيضا في القسم الإيراني والهندو إيراني، بمعنى أنهم من بين أقدم الديانات الكردية في منطقة الشرق.

وهي ديانة توحيدية وفقا لعباداتها وليست ديانة ثنوية كما يصورها بعض الباحثين، إذ لاوجود لمفهوم الشر الخالص في فلسفتها حيث للخير والشر منبع واحد، فاللّٰه سبحانه وتعالى هو مصدر كل شيء في الديانة الايزيدية.

الى جانب عبادة الأيزيديين للاله الأوحد الذي يسمى في لغتهم الكردية (خودا- خودى أو إيزي - يزدان) فانهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (طاؤوس ملك) وتكمن الإحترام للأنبياء والأولياء والصالحين للعديد من الاديان الاخرى كما يجلّون الشيخ أدي ومن خلفه في ادارة شؤون الديانة من بعده الذي ساهموا في وضع الاسس التي ساهمت في بقاء الديانة محافظة على هويتها واصالتها.

كما من المهم الاشارة ان الايزيدية هي ديانة لاتقر بالواسطة بين اللّٰه والبشر وجعلت العلاقة بين الطرفين مباشرة، بهذا يتجلى العرفانية بين ثناياها بشكل كبير، التي تواردت عبر العصور والاجيال لتستقر كما هي عليه الان ، وهي نابعة من معرفة ظواهر الطبيعة في سبيل التقرب للخالق ويبرز ذلك مما للشمس من مكانة ومنزلة خاصة ومميزة، حيث تعتبر إحدى مظاهر تجليات اللّٰه في ميثولوجيا الديانة الايزيدية.

تعتقد الأيزيدية بمبدأ التقمّص وتناسخ الارواح وتؤمن بيوم الآخرة وفق تصورها ، و لابد من الاشارة ايضا انها ديانة غير تبشيرية وتوسعيه ولاتسعى الى الحكم، تؤمن بالعيش مع غيرها من الديانات بشكل كبير، وتحرم القتل المتعمد والزنا والربا.

وتعتبر الديانة الأيزيدية كمرآة تعكس من خلالها عادات وطقوس ورموز وعبادات متنوعة للديانات الشرقية القديمة والعريقة والتي تعتبر امتدادا للديانة الشمسانية و الايزدانية التي كانت من الاديان الرئيسية في الشرق القديم بحسب دراسات الباحثين لتلك الفترة، التي تمتد لاكثر من الفي عام قبل الميلاد، تتجلى جميعها في المراسيم الدينة المختلفة والاعياد والتراث الديني الذي نتيجة عراقته امتزج بالاعراف الحياتية اليومية

وبات من الصعب الفصل بين المراسيم الدينية و التراث الحياتي للايزيدية .

تسمى بالأيزيدية نسبة الى(إيزدان - اللّٰه)أي أن ألأيزيديون هم اللذين يتبعون اللّٰه سبحانه وتعالى . أما كلمة (أيزيدي- أزدايى - الأيزيدية) فهي مشتقة من الكلمة إيزد Ized بمعنى(الملك الاله) و يزاتا Yazata في الآفيستا بمعنى يستحق العبادة، ويزد Yazdباللغة البهلوية وياجاتا Yajata في السنسكريتية. وبذلك يكون معنى(أزيدي Azidi وإيزيدي Izidi و إزيدي Izediأو Izdi عباد اللّٰه. وكذلك من الكلمة السومرية (ئى - زي - دي) بمعنى غير المتلوثين والذين يتبعون الطريق الصحيح.

الموطن الجغرافي وعدد نفوس الايزيدية :

يعتبر الموطن الأصلي للأيزيديين كل من: كردستان العراق، سوريا وتركيا. كما يتواجدون في كل من أرمينيا وجورجيا وأوكرانيا وبقية جمهوريات روسيا الاتحادية، ومجاميع عديدة موزعين بين دول أوربا ومجموعة قليلة في إيران.

مع أنه لايوجد إحصاء رسمي ودقيق حتى الان للأيزيديين، إلا أنه يمكن إعطاء عدد نفوسهم التقريبي، علماً أن ثقلهم يتركز حالياً في كردستان العراق ويقدرون بأكثر من (600000) ستمائة ألف موزعين على أقضية شنكال/ سنجار، الشيخان، تلكيف، وقصبتي بعشيقة وبحزاني(محافظة نينوى) وفي زاخو وسميل (محافظة دهوك). ويصل تعدادهم في كردستان سوريا (المتبقين منهم حالياً) حوالي(17000) سبعة عشر ألفاً؛ (12000) إثنا عشر ألفا منهم يسكنون في منطقة كورداغ بمحافظة حلب، أما الباقون يسكنون في منطقة الجزيرة (الحسكة وقاميشلي) وهاجر ما لا يقل عن(10000)عشرة آلاف ايزيدي من سوريا الى المانيا وبلدان اوربية أخرى خلال السنوات الاخيرة. أما في كردستان تركيا فكان تعداد الأيزيديين أكثر بكثير من أيزيدية سوريا(40-50) ألف نسمة، هاجر معظمهم الى المانيا والبلدان الاوربية ولم يبق في تركيا الان غير حوالي(1000) ألف شخص.

وفي جمهوريات روسيا الاتحادية يعيش أكثرمن(280000) مائتان وثمانون ألف أيزيدي، أغلبهم في جمهوريتي أرمينيا وجورجيا. وفي جمهورية المانيا الاتحادية فقط يعيش ما بين (55-60) ألف ايزيدي، وعشرات آلاف أخرين يعيشون في بلدان أوربا إضافة الى الولايات المتحدة الأميركية وكندا واستراليا.

الأعياد والمناسبات الدينية الايزيدية :

ترتبط أعياد الايزيدية وطقوسها بدورة الحياة وحركة فصول السنة وبالشمس والقمر والتغييرات المناخية وتأثيراتها على العملية الزراعية، كون الديانة مرتبطة بالطبيعة، ولكل فصل من فصول السنة عيده أو أعيادة الخاصة، وهي باختصار كالتالي:

أعياد فصل الربيع ومهرجاناتها/عيد رأس السنة :

ويسمى بعيد طاؤوس ملك وعيد ملك الزين ويطلق عليها البعض (جارشه مبووا صور- الاربعاء الاحمر) أقدم وأعرق وأهم عيد، يحتفل به الايزيدية في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي (هنالك 13 يوم يفرق بين السنة الميلادية والتقويم الايزيدي الشرقي؛ يتأخر التقويم الشرقي ب 13 يوم من التقويم الميلادي) وهو يوم واحد (أقر برلمان إقليم كردستان هذا اليوم عطلة رسمية في عموم الإقليم) ويعتبر عيد رأس السنة من الاعياد التي ترمز الى عراقة واصالة الديانة الايزيدية، لما لها من عمق حضاري حيث يتمثل باستقبال الايزيدية مساء اليوم الذي يسبق العيد باشعال القناديل (جرا) في باحة معبد (لالش المعبد الرئيسي

للايزيدية - شرق دهوك كم في جبل لالش شمال عين سفنى مركز قضاء شيخان) التي ترمز الى استقبال السنة الجديدة بالضياء والنور والادعية والترتيل الدينية الخاصة بالمناسبة التي تدعو للخير لجميع بني البشر، تجرى فيه مراسيم تشبه بقية الاديان تتمثل بنحر الاضاحي و زيارة القبور وتقديم الخيرات والنذور، وقلي البيض الذي يعد رمز الحياة وتلوينه بالالوان المختلفة، دلالة الى الوان الطبيعة الخلابة في تلك الفترة من السنة كما انه يعد من الاعياد التي ترمز الى اهتمام الايزيدية بمسائل الخليقة متمثلة بتلوين البيض الذي يعد رمز لذلك الامر في هذا العيد.

وعيد رأس السنة هو عيد يرمز الى توارث الايزيدية لمراسيم الاحتفال بهذا العيد التي تشبه كثيرا تلك المراسيم التي كان سائدة في حضارة ميزوبوتاميا وكذلك عيد اكيتو الكلود اشوري.

يلي هذا العيد (ئوغلةم - الطوافات) التي تشبه بمهرجانات فصل الربيع: تبدأ بعد يومين من عيد رأس السنة (سه رسال) أي يوم الجمعة، وتنتهي عند نهاية شهر حزيران. كل مهرجان أو (ئوغلم) كما كان يسمى سابقا ، خاص بقرية من قرى الايزيدية و ترتبط بأحد الشخصيات والصالحين من اولياء الديانة تقام امام باحة او ساحات احد المزارات في كل قرية او لكل مزار على حدا.

❖ عيد فصل الصيف

ويسمى بعيد أربعانية الصيف يصوم فيه رجال الدين الايزيديون إعتباراً من 13 حزيران الى 20 تموز الشرقي (25|6 - 2|8 ميلادي) يليه العيد ولمدة ثلاثة أيام(أقر برلمان إقليم كردستان هذا اليوم عيدا و عطلة رسمية للأيزيديين) تجري مراسيم هذا العيد في معبد لالش و كغيره من المناسبات الدينية يقدم الايزيدية الخيرات فيه، ولكن لاتوجد مراسيم بين العوائل في مناطق تواجد الايزيدية كما في عيد رأس النسة (سه رسال او عيد الصوم).

❖ أعياد فصل الخريف

عيد الجماعية او عيد (جه ما) يعد هذا العيد الكبير للايزيدية لأنه يستمر لمدة سبعة أيام إعتباراً (7 لغاية ال 13 تشرين الاول الميلادي) (أقر برلمان إقليم كردستان هذا اليوم عيدا و عطلة رسمية للأيزيديين)، تجري مراسيم العيد في معبد لالش حيث يزوره الايزيدية من كل حدب وصوب، تقام فيه مراسيم دينية تتمثل بالتراتيل الدينية و الـ (سه ما) مع مراسيم خاصة مثل نحر الثور كقربان وتقديم الاضاحي وتلاوة الادعية الدينية الخاصة

بالمناسبة و تقديم النذور لكل مزار في المعبد ويعتبر من الاعياد الرسمية للايزيدية.

❖ أعياد فصل الشتاء

ـ عيد أربعانية الشتاء، يصوم فيه رجال الدين اعتباراً من 13/كانون الاول-20/كانون الثاني الشرقي (26/كانون الاول-4 شباط الميلادي) يليه العيد ولمدة ثلاثة أيام ومراسيمه ايضا تجري في معبد لالش كما في الاعياد الاخرى يتم اقامة مراسيم دينية وتقديم النذور والخيرات.

ـ عيد صوم إيزيد: ـ يصادف هذا العيد أول ثلاثاء وأربعاء وخميس من شهر كانون ألاول الشرقي ويوم الجمعة هو العيد . قبل هذه الايام هنالك صوم الارباب و الأولياء (أقر برلمان إقليم كردستان هذا اليوم عيدا و عطلة رسمية للأيزيديين). مراسيم هذا العيد تجري في كل بيوت الايزيدية وهناك في تزاور و اقامة الولائم وتقديم النذور و زيارة المقابر وتقديم الخيرات فيه ، فترة الصوم تستمر من شروق الشمس الى غروبه حيث يصوم الفرد الايزيدي بالامتناع عن تناول اية مأكولات، يعتبر هذا العيد رمزا دينيا مهما يشير الى ايمان الايزيدية بالخالق وقدرته ، ومناسبة

لنشر الفرح والسرور بين اتباع الديانة .

ـ عيد بيلندا والباتزمية : تقع في الجمعة الثانية من أربعانية الشتاء ،أي أواخر شهر كانون ألاول الميلادي، يرى الباحثين بانه واحد من الاعياد القديمة للايزيدية لأنه مرتبط بالنار والضياء وتقديس الايزيدية للنور .

ـ عيد خدر الياس وخدرنبي: يصادف أول خميس من شهر شباط الشرقي تقام فيه مراسيم مختلفة كما يقوم به المسيحيين والتركمان في هذا العيد من اقامة المراسيم الدينية و اعداد الاطعمة الخاصة بهذه المناسبة ايضا حيث يشتركون مع الايزيدية في اقامة مراسيم الاحتفال بعيد خدر لياس كواحدة من الانبياء والاولياء الصالحين .

من الصعب التطرق الى جميع المراسيم والطقوس التي تقام في هذه الأعياد مع شرح مغزاها. إلا أن فصول الدراما هي بقدر فصول السنة، تحكي اسطورة القمح المتكاملة إرتباطاً مع فلسفة الانسان حول الموت والإنبعاث، الموت الرمزي للاله أو الالهة وعودتهما للحياة مع دورة الطبيعة، أي أن الاسطورة تكشف في أحد جوانبها فلسفة الديانة الايزيدية عن الموت والخلود، وعن الخصب والخلق الذاتي وعن دورة الحياة الأزلية. كما

أن هنالك مراسيم أخرى(كطقس القاباغ مثلا) تجرى أثناء عيد الجماعية تعود بجذورها الى الديانة المثرائية، إضافة الى مراسيم عيد رأس السنة التي توحي الى كيفية خلق الكون، كل هذه المراسيم التي تشترك بها الديانة الايزيدية مع غيرها من الاديان الابراهيمية وغير الابراهيمة تشير الى عراقتها وتاريخها الحضاري، كما انها تشير بوضوح الى ان لهذه الديانة مشتركات مع غيرها في الاعياد تتمثل بـ : تقديم الخيرات والنذور ومساعدة المحتاجين دون السؤال عن انتمائاتهم كما في النص الديني الذي يشير

(هەجیێ تۆ خێرەکێ ڤێرە دگەهینی پرسیار ژێ نەکە تۆ ژ کیژ دینی)

ما معنا (من تفعل معه او له خيرا لاتسأله من اية ديانة انت) ، كما من المهم الاشارة ان الديانة الايزيدية مثل غيرها من الديانات تحمل معها مفاهيم ومفردات تسامح وتعايش و قبول الاخر المختلف بشكل واسع، مما يجعلها ديانة تحترم مراسيم الديانات الاخرى، حيث يتم ذكرها في نصوصها الدينية بوضوح سواءا للانبياء جميعا او لتقدير اعراف الديانات الاخرى .

الصابئة المنادئية واعيادهم

احلام سعيد سادة *

* ناشطة واعلامية صابئية ورئيسة منظمة (دايك الف للتعايش بين الاديان) في اربيل

الصابئة المندائية واعيادهم

ديانة الصابئة هي أحد الأديان الإبراهيمية وهي اصل جميع تلك الاديان وهي من أول الاديان الموحدة، واتباعها من الصابئة يتبعون انبياء اللّه آدم، شيث، ادريس، نوح، سام بن ونوح، يحيى بن زكريا وقد كانوا منتشرين في بلاد الرافدين وفلسطين، ولا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق كما أن هناك تواجد للصابئة في إقليم الأحواز في إيران إلى الآن ويطلق عليهم في اللهجة العراقية " الصبّة " كما يسمون، وكلمة الصابئة إنما مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين بنور الحق والتوحيد والإيمان. تدعو الديانة الصابئية للإيمان باللّه ووحدانيته مطلقاً، لاشريك له، واحد أحد، وله من الأسماء والصفات عندهم مطلقة، ومن جملة أسمائه الحسنى، والتي لاتحصى ولا تُعَـد عندهم (الحي العظيم، الحي الأزلي، المزكي، المهيمن، الرحيم، الغفور حيث جاء في كتاب الصابئة المقدس كنزا ربا : باسم الحي العظيم : *هو الحي العظيم، البصير القدير العليم، العزيز الحكيم * هو الأزلي

القديم، الغريب عن أكوان النور، الغني عن أكوان النور *هو القول والسمع والبصر، الشفاء والظفر، والقوة والثبات، مسرة القلب، وغفران الخطايا)، أن اللّٰه الحي العظيم أنبعث من ذاته وبأمره وكلمته تكونت جميع المخلوقات والملائكة التي تمجده وتسبحه في عالمها النوراني، كذلك بأمره تم خلق آدم وحواء من الصلصال عارفين بتعاليم الدين الصابئي وقد أمر اللّٰه آدم بتعليم هذا الدين لذريته لينشروه من بعده.

يعتقد الصابئة بأن شريعتهم الصابئة الموحدة تتميز بعنصري العمومية والشمول، فيما يختص ويتعلق بأحكامها الشرعية المتنوعة، والتي عالجت جميع جوانب وجود الإنسان على أرض الزوال (تيبل)، ودخلت مفاهيمها في كل تفاصيل حياة الإنسان، ورسمت لهذا الإنسان نهجه ومنهجيته فيها، فتميزت هذه الشريعة بوقوفها من خلال نصوصها على مفردات حياة الإنسان الصابئي، فاستوعبت أبعادها، وشخصّت تَطورّها وأدركت تكاليفها، ودخلت في تفاصيلها، فهي شريعة اللّٰه الحي القيوّم، وشريعة أول أنبيائه (آدم وشيتل ونوح وسام بن نوح وإدريس ويحيى) مباركة أسمائهم أجمعين. وعندهم إن الإنسان الصابئي المؤمن التقي يدرك تماماً، أن (القوة الغيبيّة) هي التي تحدد سلوكه وتصرفاته، ويعلم أيضاً أن أي إنسان مؤمن ضمن الإطار

العام لهذا الكون الواسع وضمن شريعته السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية، يشاطره هذا الإدراك والعلم، حيث إن مصدر جميع هذه الأديان هي اللّٰه مسبح اسمه، واعتبرهم مشايخ المسلمين بكونهم من اهل الذمة لان جميع شروط واحكام اهل الذمة تنطبق عليهم، لكونهم أول ديانة موحدة، ولهم كتابهم السماوي، وانبيائهم التي تجلها جميع الاديان، مع ذكرهم بالقرآن الكريم، ولكونهم لم يخوضوا اي حروب طيلة تعايشهم مع الاديانة الأخرى التي تلتهم بالتوحيد، وعند دخول سعد بن ابي وقاص للعراق وعدهم بالامن والآمان.

الأعياد والمناسبات الدينية

للديانة المندائية الصابئية :

عيد الخليقة المادي أو العيد الكبير (دهوا ربا) :- وهو عيد رأس السنة المندائية الجديدة ، ويسمى أيضاً بداية البناء في الأول من شهر شباط (دولا) المندائي ، وفيه نجدت الكواكب في السماء والشمس والقمر وجمدت الأرض وأستمر هذا الخلق ستة أيام ، ويعد بداية للسنة المندائية الجديدة ، ومدته يومان . ورد ذلك في آحد كتبنا الدينية المقدسة الذي هو (ترسر ألف شيالة) . وقد

صادف هذا العيد في 23/تموز/1999 لأنه يزحف بأتجاه الشتاء بمقدار ربع يوم تقريباً مقارنة بالسنة الميلادية ، فيه يحتفل المندائيون بمناسبة خلق (مانا ربا) نفسه بنفسه . لقد ورد نص في نفس المصدر يقول :ـ الفترة التي خلق بها (مانا ربا) الجبار نفسه ، وهذا يوم عظيم وجيد، الذي فيه العوالم والأجيال انتظروه .

لذالك فأن المندائيين يمكثون في بيوتهم طيلة فترة يوم ونصف اليوم بالضبط أي (36) ساعة ، حيث نقرأ النص الآتي من نفس المصدر :ـ

[كل من يسيطر على نفسه (يكرص) لفترة (36) ساعة والتي هي يوم بليلتين سيعود لي وسيكون لي ، أنا أبا الأثريين] . قبل يومين من العيد الكبير يبدأ أغلب المندائيين عادة بتنظيف بيوتهم وحاجياتهم وقبل العيد بيوم واحد أي في يوم (الكنشي وزهلي) أي (النظافة والأجتماع) يذهب بعض المندائيين مبكرين الى النهر للقاء رجال الدين لغرض أن يصطبغوا ، حيث ورد نصاً في كتابنا المشار إليه أعلاه يقول :ـ

[أي شخص لم يصطبغ في (الكنشي وزهلي) سيصبح من حصة النار وسيضرب ستون ضربة ، لكن كل من يصطبغ في ذلك اليوم ، ستحسب له ستون صباغة] . بعد الصباغة يبدأ المندائيون

بملئ الماء من النهر ، وبتحضير الوجبة الطقسية النظيفة ووضعها في (الطريانة) التي توضع عند النافذة المقابلة لقبلة المندائيين (الشمال) ، وقديماً كانت توضع وجبة غير نظيفة (غير مطموشة) خارجاً .

عيد شيشان أو عيد شوشيان أو (ليلة القدر) :ـ وهو يسمى أيضاً بعيد شيشلام ، بعد صلاة الأكاليل تأتي ليلة القدر والتي تقع بين يومي السادس والسابع من السنة الجديدة ، حيث يطمش (يطهر في الماء الجاري) المندائيون ويبقى المندائيون منهم ساهرين في بعض الأحيان حتى يصبح اليوم السابع خاشعين ومبتهلين الى الرب الحي سبحانه وبيته الموقر معتقدين بأن المؤمن الحقيقي أو الزاهد منهم سينال مطلبه في هذه الليلة .

حيث يكون واجباً على كل ترميذة أن يصنع الأكاليل (وتجدل من نبات الغرب) وتعلق على أبواب المندائيين للحماية والتبرك بنعم الخالق . هذه دلالة على بداية الخليقة المادية للأرض وما حولها والتي تبدأ بفترة الكرصة (ست وثلاثين ساعة) وتنتهي في اليوم السابع .

عيد الأزدهار أو العيد الصغير (دهوا هنينا أو دهوا حنينا): وفيه نزل الملاك جبريل الرسول وقيد الشر، وبأمر الحي العظيم شقت الأنهار وزرعت النباتات وهيأة الأرض من كل شيء لأجل خلق آدم وحواء (أي ظهور الحياة على الأرض بأمر الخالق سبحانه) ، ومدته يوم واحد .

عيد الخليقة العلوي أو البنجة (البرونايا): وفيه تمت عملية خلق وتكوين عوالم النور والأرواح الأثرية الأولى وفيها تفتح بوابات النور وتنزل الملائكة والأرواح الطاهرة فيعم نورها الأرض لتصبح جزءاً من عالم الأنور، وتعتبر هذه الأيام أسرار البداية المقدسة وفجر الحياة الأولى التي أوجدها الحي العظيم ، ومدته خمسة أيام .

عيد التعميد الذهبي (دهوا أد ديانة) :ـ وهو عيد تعميد النبي يحيى بن زكريا (مبارك أسمه) وهو هبة اللّٰه سبحانه للملائكة حيث تعمدوا في عوالم النور العليا وأهديت لآدم وذريته من بعده حيث عمده الملاك جبريل الرسول ، ويجب على الفرد المندائي أن ينال التعميد ليكون مندائياً ، ومدته يوم واحد .

المناسبات الدينية:

ـ دك الفل (مدكوكة) :ـ تتكون من التمر والسمسم ، حيث يدق التمر جيداً بعد إستخراج النواة منه ، ثم يضاف إليه السمسم المحمص والمطحون ، وهذا التقليد يقام يوم الأول من شباط منذائي حيث يعتبر المتاع الخاص بالملاك هيبل زيوا عندما أمره الحي المزكى بأحتواء عالم الظلام .

ـ العاشورية (أبو الهريس) :ـ ويتكون الهريس من سبعة أنواع من الحبوب الجافة المنقعة بالماء قبل طهيها والحبوب هي (الحبية والرز والفاصولياء والحمص والباقلاء والماش والعدس)، حيث يقام هذا التقليد بأعتباره ثواباً لـ 360 ترميذا قد قتلوا قبل ألفي عامٍ تقريباً .

البهائية وأعيادها

كرمل عقيل *

ناشطة في مجال حقوق الانسان وحقوق الاقليات ومهتمة بحقوق البهائية، تدرس حاليا الماجستير في المعهد العالي للتخطيط في جامعة دهوك .

مقدمة تعريفية

يؤمن البهائيّون بوحدانيّة اللّٰه، وبأنّ جميع النّاس جنسٌ واحد وأسرة واحدة، وبأن دين اللّٰه واحد، وبأنّ الأنبياء والمرسلين جاءوا من جانب إله واحد. وهم يؤمنون بأن مجيء حضرة بهاءاللّٰه قد افتتح عصر تأسيس السّلام على الأرض الّذي تنبّأ به رسل اللّٰه على مدى العصور، عصر ستبلغ الإنسانيّة فيه سنّ الرّشد الجماعي على المستوى الاجتماعي والروحي، وتعيش كعائلة متّحدة في مجتمع عالمي تسوده العدالة.

الكتاب المقدّس لدى البهائيّين

الكتاب الأقدس هو أمّ الكتاب في الظّهور البهائيّ، نزّل باللغة العربية من قلم حضرة بهاءاللّٰه وهو جوهر ولبّ الآثار البهائيّة، ويشتمل على الحدود والأحكام والنّصائح الأخلاقيّة، وأسس تشييد مؤسّسات ستعمل على إيجاد نظام عالميّ مبنيّ على مبادئ روحانيّة وأخلاقيّة. إنّه أحد آثار حضرة بهاءاللّٰه الغزيرة

التي تؤلّف ما لا يقل عن مائة مجلد لو جمعت، وتمسّ مواضيع شتّى كالأحكام والمبادئ المتعلقة بسلوك الفرد والحَكم والمجتمع، والكتابات العرفانيّة في رقيّ الأرواح ورحلتها الأبديّة نحو اللّه بارئها. وتُعتبر الآثار الكتابيّة المتعدّدة لحضرة الباب، وألواح حضرة عبدالبهاء وتفاسيره ورسائل حضرة شوقي أفندي وتفسيراته مصادر مقدّسة بالنّسبة للبهائيّين. وعلاوة على ذلك فإنّ البهائيّين يعترفون بالكتاب المقدّس والقرآن الكريم والكتب المقدّسة لسائر الأديان السّماويّة الأخرى على أنّها آثار مقدّسة.

ايمان البهائيّين باللّه سبحانه وتعالى

اللّه سبحانه وتعالى هو الحقيقة المطلقة، واحد لا شريك له، خالق هذا الكون، وهو أجلّ وأعظم من أن يدركه أحد أو يتصوّره العقل البشريّ أو يحدّد بأيّ شكل من الأشكال.

إنّ الأسماء المتنوّعة مثل اللّه، ويهوه، والرّبّ أو براهما كلها تعود إلى نفس الوجود المقدّس المنيع. نحن نعرف اللّه عن طريق أنبيائه ورسله الّذين هم واسطة الفيض الكليّ الإلهيّ ويوقرون التّربية والهداية الكاملة للبشرية جمعاء.

بعض التعاليم الأساسيّة للدّين البهائي

يؤمن الدّين البهائي بوحدة الألوهية ووحدة الأنبياء والمرسلين ويدعو إلى البحث عن الحقيقة ونبذ جميع أنواع التعصب والخرافات وينبّهنا إلى أنَّ الهدف الرئيسي للدّين هو ترويج الوئام والتآلف ويجب أن يكون الدين مطابقًا للعلم ويكون أساسًا لمجتمع سلميّ ومتطوّر ومنظم. إنَّه يدعو إلى تكافؤ الفرص والحقوق والمزايا لكلا الجنسين ويؤيّد التعليم الإلزامي ويدعو لإزالة الفوارق الشّاسعة بين الفقر المدقع والغنى الفاحش ويعتبر العمل المنجز بروح الخدمة نوعًا من أنواع العبادة ويقترح تبنّي لغة عالمية إضافيّة وإيجاد المنظمات الضّرورية لتأسيس وحماية سلام عالمي دائم.

يؤمن البهائيّون بأنّ جوهر الأديان واحد، وبأنّ سيدنا إبراهيم وموسى وزرادشت وبوذا وكرشنا والمسيح ومحمدًا عليهم السلام هم جميعًا رسل مبعوثون من جانب إله واحد. ومن أجل ترويج الوحدة الدّينية يوصي حضرة بهاءالله أتباعه بالأخذ بالتّسامح وترك التّعصّبات والمعاشرة مع الأديان كلها بالرّوح والرّيحان.

المناسبات والأعياد التي يحتفل بها البهائيّون

يحتفل البهائيّون سنويًّا بإحياء ١١ عيدًا ومناسبة ذكرى، ويمتنعون عن العمل في ٩ أيّام منها. تتضمّن الأعياد ومناسبات الذّكرى البهائيّة تلك الأيّام المرتبطة بحياة حضرة بهاءالله وحضرة الباب، وعيد النوروز وهو رأس السّنة البهائيّة، في ٢١ آذار/مارس.

وأعظم هذه الأعياد هو عيد الرّضوان الّذي يحتفل به على مدى ١٢ يومًا من شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو تمجيدًا لذكرى إعلان حضرة بهاءالله دعوته في حديقة الرّضوان ببغداد. يتمّ الاحتفال بإحياء هذه الأعياد والمناسبات في اجتماعات عامّة تُتلى فيها الأدعية والمناجاة وتتّسم بالتّأمّل والمعاشرة بكلّ روح وريحان.

الايام المقدسة عند البهائيين:

اسم العيد أو المناسبة	موعد الاحتفال بها أو إحياء الذكرى	يمنع بها الاشتغال ام لا
عيد رأس السنة البهائية (أو عيد النوروز)	21 آذار	نعم
اليوم الأول من عيد الرضوان (اعلان دعوة بهاء اللّٰه)	21 أبريل	نعم
اليوم التاسع من عيد الرضوان	29 ابريل	نعم
اليوم الثاني عشر (الأخير) من عيد الرضوان	2 مايو	نعم
يوم إعلان دعوة الباب	23 مايو*	نعم
يوم وفاة بهاء اللّٰه	29 مايو	نعم
يوم استشهاد الباب	9 تموز (يوليو*)	نعم
يوم ولادة الباب	20 أكتوبر*	نعم
يوم ولادة بهاء اللّٰه	12نوفمبر*	نعم
يوم الميثاق	26نوفمبر	لا
يوم وفاة عبد البهاء	28 نوفمبر	لا

(*) يقوم البهائيون في البلدان الشرقية بإحياء ذكرى هذه المناسبات الاربعة حسب التقويم الهجري كما يلي:

اعلان دعوة الباب ـ 5 جمادى الأول (1260 هـ)
يوم استشهاد الباب ـ 28 شعبان (1266 هـ)
يوم ولادة الباب ـ 1 محرم (1235 هـ)
يوم ولادة بهاء اللّٰه ـ 2 محرم (1233 هـ)

الكاكائية – يارسان واعيادها

نامق هورامي*

* باحث مختص في تراث الكاكائية - يارسان، لديه العديد من المؤلفات باللغات الكوردية والفارسية عن اليارسان وخاصة التراث اللغوي ومكانة المرأة في الكاكائية ودواوين شعر .

تعتبر ديانة يارسان او الكاكائية واحدة من الاديان الكوردية القديمة التي يحوم حولها الكثير من الغموض، و تناول الكثير من الباحثين هذه الديانة ووضعوا الكثير من التسميات لها منها (علوي ، واهل حق، ويارسان، وعلي ئيلاهي).

لم تتخذ الديانة واقعها الرسمي كديانة مستقلة بعد في العراق واقليم كوردستان، رغم امتلاكها لكل المقومات الخاصة بهذا الامر وذلك بسبب تمازجها بالمذهبية الدينية ومسايرتها للاعراف الدينية للاسلام في طوال فترات تاريخية حيث ينتشر اتباعها في العراق وايران .

يارسان تتكون من كلمتين هما (يار) و (سان) الاولى تعني المحبوب وفق ما تأتي في الصوفية بـ (المحبوب والمقصود) والثانية تعني (القائد ـ المدبر) التي تشير الى السلطان اسحاق برزنجي. حيث تتمركز هذه الديانة في منطقة هوارمان التي تعد واحدة من مراكز يارسان ويسمى السلطان بـ (سان) هناك، و المعنى بمجملها تشير الى تابعي و محبي سلطان اسحاق.

وهناك معنى اخر لـ (يار) في الكاكائية وهي (ئافرينةر) المبعث و (خاوةندكار) التي تعني (الاله) و المعنى الاقرب للديانة

الكاكائية - يارسان هي المبعث وكل ديانة تشير الى هذه المعنى بشكل مختلف.

تعود جذور ديانة يارسان الى الديانات الشرقية القديمة و ترتبط ارتباطا مباشرا بالديانة المثرائية ومن ثم لها علاقة بالديانة الزرادشتية حيث تشترك هذه الديانات بالكثير من المقومات الاساسية مع بعضها باعتبارها من الديانات الكوردية الشرقية القديمة كما لديها مشتركات مع الديانة الايزيدية، وترجع باصلوها الى ما قبل الميلاد. واتباع اليارسان او الكاكائية يعتقدون بأن ديانتهم ترجع بجذورها الى الازل وفي الحقيقة يتصورون انها ترجع الى الانبعاث الالهي .

لغة الديانة الكاكائية - يارسان اللغة الكوردية اللهجة الهورامية و جميع كتبها وخاصة اهمها (الديوان الكبير) هي باللغة الكوردية .

د. محمد علي سلطاني واحد من المهتمين والمختصين بالديانة الكاكائية ـ يارسان يقول: مثلما يقال انه اينما يوجد الاسلام توجد اللغة العربية ، هكذا اينما يكون هناك يارساني هناك هورامية في اشارة الى اللغة الكوردية اللهجة الهورامية.

واحدة من مقومات الديانة الكاكائية الرئيسية الاخرى هي ايمانهم بعدم موت الروح، وفي الميثولوجيا الكاكائية الروح تعود للحياة الف مرة وفي المرة الواحد بعد الالف تصل الى المنزلة العليا لتدخل في التناسخ ، وبحسب المفهوم اليارسياني انه عند موت الكاكائي فأن روحه تبقى. فقط جسده هو الذي يموت.

للكاكائية مجموعة اعياد ومناسبات اهمها :

نوروز = لدى اليارسان نوروز بداية السنة والتقويم اليارساني يبدأ بهذا اليوم الذي يعد يوم ولادة السلطان اسحاق .

عيد الالهة او عيد الكهف الجديد: هذا العيد يسبقه صوم ثلاثة ايام متواليه يبدأ في بداية حلول فصل الشتاء وبعد هذه الايام الثلاثة يكون العيد ،،،،، يشير هذا العيد الى هجرة السلطان اسحاق من برزنجة الى مقاطعة شيخان في هورامان ،،، حيث يعد هذا العيد احياء لما عاناه السطان اسحاق و مرافقيه من مصاعب عند بقائهم ثلاثة ايام وثلاثة ليالي في كهف (مه رى نوى) بلا طعام يأتي بعده الاحتفال بهذا العيد بذبح

الديك الرومي (كةلة شير) وطبخ الرز حيث يأتي الاحتفال تيمنا ووفاءا للسلطان اسحاق ورفاقه بعبورهم المحنة تلك .

مناسبة اصحاب قولتاس: هذه المناسبة هي خاصة باستقرار السلطان اسحاق في شيخان و منطقة هورامان .

مناسبة بير شاليار: هذه المناسبة يتم الاحتفال بها بعد قضاء يوما من فصل الشتاء ويستمر الاحتفال به مدة اسبوع،،،، في الوقت الحاضر المسلمين والزرادشتيين ايضا يحتفلون به ويعتبرونه عيدا خاصا بهم ايضا، بينما في الاصل ترجع الى الفترة الميثرائية، حيث تراث البيرانية يرجع لتلك الفترة وتعتبر الكاكائية امتدادا لذلك التراث الديني .

بما ان هناك الكثير من الغموض على هذه الديانة فأنها بحاجة الى التعرف عليها لكي يستشف الناس مدى اهتمامها بالتراث الحضاري الانساني الكوردي القديم ومساهمتها في الحفاظ على مبادىء التسامح وقبول التعايش وشأنها شأن جميع الاديان تدعو للخير وتنبذ العنف.

توصيات منتدى الحوار الديني الثاني

لمركز دراسات السلام وحل النزاعات

(اعياد الاديان جسور للسلام)

- ترسيخ المفاهيم التي تشترك بها الاديان في اعيادها من خلال الخطب و الندوات و المناسبات وخاصة الدعوات الى الخير و الاصلاح و التعاون والتفاهم وقبول الاخر المختلف دينيا .

- اهمية اعداد منهج تعريفي عن الاديان الموجودة في العراق و تدريسه في مختلف المراحل الدراسية وتأهيل المدرسين والمعلمين الذين يدرسون مادة الدين في مجال ثقافة التسامح والتعددية وقبول الاخر لكي يتحقق الهدف منه .

- الدعوة الى اقامة المنتدى او ندوة شبيهة سنويا في كل محافظة وباستمرار و حول مختلف الامور التي تشترك بها الاديان في اقليم كوردستان وبقية انحاء العراق.

- مراجعة القوانين والقرارات التي تعد عائقا امام الحرية الدينية ومساهمتها في التشريع .

- اقامة يوم سنوي بما يشبه يوما للتعايش الديني في اقليم كوردستان تستعرض الاديان فيها مفاهيمها عن السلام وقبول الاخر لترسيخ دعوات التعايش السلمي عمليا .

- اهمية تفعيل دور وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع المدني في الاهتمام بالمشتركات بين الاديان من اجل مزيد من التفاهم وقبول الاخر المختلف دينيا واقرار دعم حكومي للفعاليات التي تنفذ بهذا الخصوص.

- التأكيد على دور المؤسسات الاكاديمية لعقد المؤتمرات والندوات عن التعايش الديني والتعددية الدينية ومقوماته واهميته لبناء المجتمعات .

- التأكيد على تشجيع البحث العلمي في مجال التعددية الدينية وفتح اقسام للدراسات المقارنة للاديان بدلا من كليات الشريعة .

- التأكيد على اهمية غرس جذور الحوار والتعايش والتسامح بين الاجيال القادمة بمختلف السبل الممكنة وألا فالمستقبل لايكون جيدا ،،، خاصة ان الدين اصبح يتم استغلاله من قبل البعض وفق افكارهم الضيقة.

- التوعية من اجل التفرقة بين الفتوى والحكم الشرعي للتأكيد على اهمية التشارك من قبل اتباع جميع الاديان كي يتشاركوا في مناسباتهم واعيادهم وافراحهم واتراحهم لأنه في الاخير الوطن يجمع الجميع والاديان جاءت لخدمة الانسانية.

- التأكيد ان التمايز والتعددية والتنوع في الكون سمة ألهية ، لأن اللّٰه لو اراد لخلق الجميع على شريعة واحدة وهو ما يستوجب ان نحترم ما لدى الاخر ونتقبل عقيدته وافكاره كما هو لا كما نريد نحن.